رواية

في منزلي جثة

حنين محمد رجب

اسم العمل: في منزلي جُثة.

كتابة: حنين محمد رجب.

تدقيق: جومانة أحمد، جنى خالد.

تنسيق داخلي: محمد رمضان السيد.

غلاف: صلاح الدين نعيم.

إهداء

إلى كل شخص دعمني بحب حقيقي، وتمنى لي الخير بِداخله، أنا أحبكم كثيرًا، وممتنة لكم، أنتم حقًا رائعون.

إليّ وإليك أيها القارئ؛ إذا كنت تشعر بفقدان الشغف، والتفكير المفرط، تشعر بالوحدة، وأنك غيرمحبوب من الذين حولك، لا تتبع أفكارك السلبية.

ابق قويًا؛ فقِصّتُكَ لم تَنتهِي بَعد، وتذكر أن الفشل ليس عكس النجاح، بل هو جزء منه، ويمكنك دائمًا البدء مرة أخرى، فلَا تخشَ دُنياك إن الله كَافلهُا.

مقدمة

لا تثق في أي شخص ولو كان الأقرب لك، ترغب في إعطائه السعادة؛ بينما هو سيعطيك جَزاء حُبك لهُ طعنات، لن تنساها للأبد.

فكر جيدًا مع نفسك، فيمكن أن تكون أنتَ الشخص الخائن، فراجع نفسك وتصرفاتك.

إذا لم تجد حولك شخص جيد، كن أنتَ الشخص الجيد، فلربما يجدك شخصٌ ما.

أنا سعيدة . . .

لقد أخفيت الجثة التي كانت بِجانبي . . .

إنها كانت خائنة؛ الآن استطيع الراحة .

وحدَة النفس، فقُدان الشغف، التفكير الزائِد والقلق...هذا ما أشعر به الآن ودومًا.

أنا تغريد.. ظننتُ أن السعادة سوف تأتي إليّ تغرد بصوت مبهج، وتُعوضني عن مَرارة أيامي، وصفعات الزمن، تستأنسُ بي، وتُعوضني عن غياب أسرتي، كنت الطفلة الأولى والأخيرة لوالداي، أتذكر يوم ميلادي السَّابِع...اليوم الذي تغيَّرت فيه حياتي للأبد، عندما تبلدت السماء بالغيُوم، وقرر والدي أن يأخذنا إلى رِحلة، رغم سوء حالة الطقس، قضيت أجمل يوم في حياتي، وأثناء عودتنا؛ أمطرت السماء بشدة، وكان الظلام دامسًا، والرؤية لا تتضح لأبي، وأثناء قيادته الضبابية تعرَّضنا لحادثٍ قويٍ، على أثره تُوُفي والداي وعِشتُ أنا، عشت وحيدة في ميتم، بدون أي شخص من عائِلتي يطمئن عليّ، والآن بعد أن كبرت وظننت أن الحياة وأخيرًا تبتسُم لي، ووجدتُ خير الصديقة «ريم» ، تعرفت عليها صُدفةً، وكنتُ أجزم أنها أفضل صدفة، وأيضًا تعرفت على حازم في الميتم، وتزوجنا، عثر عليَّ وعثرت عليه، كان يُشبهني، ولذلك استأنسنِي.

الآن أشاهدُ عُمري يمُر بسُرعة، لا أفعل شيئًا إلا الندم على ما يمر منه دُون إنجازات، تُعاد أيامي بنفس نهجِها، حتى أصبحَت روتِين مُكرر، شديد الملل، أصبحتُ أحفظ تفاصيل يومي، كطالب مُجتهد يئِس من نفس المعلومات التي يعيدها مِرارًا، استيقظ في السادسة صباحًا لأحضر لزوجي الفطور قبل أن يذهب للعمل، أعود للنوم مُجددًا بضع ساعات، استيقظ قبل عودته في الساعة الثانية عشرة ظهرًا، أحُضر طعام الغداء، وأقوم بتنظيف المنزل، استقبله بحُب شديد، ثم أستمع له وهو يحكي لي تفاصيل يومه، يُشاهد بعض الأفلام على التلفاز، ثم يرتدي ملابسه ويذهب لرؤية أصدقاءه كما يقول، فأنا رغم ثقتي به لا أدري إلى أين يذهب، أحيانًا يتصرف بغرابة شديدة، ولكن لن أصمت، وسأعرف قريبًا جدًا.

* * *

اليوم تأخر حازم كثيرًا، صارت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ولم يعد بعد، شعرت بالقلق الشديد عليه، وأرقام أصدقائه ليست معي، حاولت الاتصال به عدة مرات ولم يُجد هذا مطلقًا، قررت أن اتصل بصديقتي ريم والشخص الذي ألجأ له عند الأفراح والأحزان، وفي كل كبيرة وصغيرة، انتظرت بضع ثوانٍ حتى أجابت قائلة :

_ كيف حالك يا تغريد؟

_ الحمد لله يا ريم، أعلم أن الوقت متأخر، ولكنّ القلق تملكني وأردت مُهاتفتكُ، أتمنى أنني لم أزعجكِ.

_ بالتأكيد لا! أنا هُنا من أجلك عزيزتي، لمَ أنتِ قلقِة؟

_ حازم لم يعد بعد...أشعر بالقلق الشديد عليه، حاولت مُهاتفته لكن لم أصل لشيء!

_ ربما هو مع أحد أصدقائه واحتاجه ليبِيتَ معه.

_ ولكنه لم يُخبرني بمثل هذا، كان بإمكانه الاتصال عليَّ وإخباري!

_ ومن الممكن أيضًا أن منزل صديقه لا يوجد به شبكة، لا تقلقي عزيزتي.

أغلقت المُكالمة مع ريم بعد عدة دقائق، وبعد أن طمأنتني ولو بقدر قليل، ومع ذلك لم استطِع النوم طوال الليل، فقد نجح التوتر والخوف في احتلال كل إنشٍ بي، حاولت الاتصال به عدة مرات، ولكن لم يُجب كالمرات السابقة، وفي النهاية استسلمت للنوم كعادتي دائمًا عند الحزن، الضيق، التعب، والقلق، يصبح النوم ملجأي في تلك الأوقات، وأحيانًا أصبحُ في معركة كبيرة مع عقلي لا استطيع النوم بسبب صوت عقلي الذي لا يهدأ ولا يسمعه سِواي.

استيقظت على ضوء الشمس الذي تسلل إلى الغرفة، فقد نسيت أن أغلق ستارة الشرفة قبل أن أنام، لم يعد حازم بعد... حاولت الاتصال به وأخيرًا أجاب بعد عدة محاولات، عندما تنهدت براحة كبيرة وقلت له :

_ لقد كدت أن أموت من القلق عليك! لما لم تُجب عليّ يا حازم؟

_ أعتذر لكِ بشدة حبيبتي ولكن صديقي المقرب أصيب في حادث، واضطررت أن أبيت معه، حتى أخفف عنه فقدانه لسيارته الجديدة بعدما تدمرت من الحادث، ونفذت بطارية هاتفي فلم استطع إخبارك.

_ حسنًا حمدًا لله أنك بخير، والحمد لله على سلامة صديقك.

أغلقت المكالمة مع حازم بعد اطمئناني عليه، هدأت أنا لكن كان لعقلي رأي آخر، وظلت الأسئلة تحُوم به وقررت تجاهلها.

مرت بضعة أسابيع على هذا الموقف، لم يتأخر زوجي مرة أخرى إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ولكن شعرت أن في تلك الليلة استُبدل حازم وأتى شخص آخر، تغيرت حياتنا من ذلك اليوم المشئوم... لم يعد يتناول الغداء معي ولا يحكي لي تفاصيل يومه كعادته، أصبح خارج المنزل معظم وقته وكان يتحجج بقوله " أنا مضغوط في العمل " ، وأن المدير يزيد ساعات العمل وكالمُغفلة كُنت أعذره، وفي ليلة قررت مشاهدة فيلم رعب معه في وقت متأخر، حينها كان هاتفه بجانبي، فوجدت صدفةً إشعارًا لرسالة من ريم، لم أفتحها احترامًا لخصوصيته، لكن ما أثار انتباهي هو محادثته في هذا الوقت المتأخر، استجمعتُ شتات نفسي وقررت عدم التسرع، لن أحكم طالما لم أسمع من الفاعل، ولم أرِد أن أخبر حازم؛ لأننا لم نجلس سويًا منذ فترة طويلة ولم أرغب في إفساد الأمر وقررت مصارحة ريم في الغد.

صباح اليوم التالي، أثناء تواجد حازم في العمل.

هاتفتُ ريم لمصارحتها بأمر محادثة حازم أمسًا، كنتُ أسمع دقات الهاتف ومعها يدق قلبي راغبًا في إجابة على تساؤلاته ،فتُح الخط وقد هدأ قلبي وعزِم أمري.

_ كيف حالك يا ريم؟ لم نتحدث منذ فترة طويلة لقد اشتقت لكِ!

_ بخير يا تغريد، انشغالاتنا قد أخذت كامِل الوقت، لكن لن أنساكِ أبدًا عزيزتي.

_ أجل بالتأكيد وأنا أيضًا، في الواقع أردت سؤالك؛ هل راسلتِ حازم بالأمس؟

ثانية...اثنتان شعرت بتلعثمها في الحديث، وإسراعها في الإجابة:

_ أ أجل...لقد قلقتُ عليكِ وحاولت الاتصال بكِ عدة مرات ولم تجيبي فأرسلت له رسالة كي أطمئن عليكِ.

_حقًا أقدر سؤالك ولكن لم لَم ترسلي لي أنا؟ ومن أين حصلتِ على رقمه؟

_ أنتِ من أعطيتِني إياه سابقًا.. هل نسيتِ؟ وظننت أنك لن تجيبي أيضًا على الرسالة فحدثته هو.

_ لا بأس، هذه الفترة أنسى كثيرًا.

_ لا تقلقي، هذا حالنُا جميعًا.

_ أجل الحمد لله على كل حال، وداعًا، الآن سأحضر الغداء قبل عودة حازم.

أغلقت المكالمة مع ريم ولم أصدقها بتاتًا، هي أيضًا تغيرت معي بشدة...تصرفاتها أصبحت غريبة في آخر فترة، وأيضًا لم أتذكر أنني أعطيتها رقم حازم ولم أرَ أي اتصالات كما زعمت، مهلًا... لم تعلن شركة حازم عن أيّ زيادة في ساعات العمل، ورأيت منذ عدة أيام صديق زوجي الذي كان من المفترض أنه تعرض لحادث كبير يضع صورة حديثة له أمام سيارته والتعليقات كلها طبيعية، ربطت جميع الأمور الآن ورُبما ليس الآن...رُبما من قبل، وكُنت أرفض الاعتراف بهذا، وليتني لم أربط الأمور وأعرف! ولكن لِم يأتي الغدر من أقرب الأشخاص لك؟ وماذا عني أنا...؟ حبي ومشاعري!

أنا المرأة التي ليس لها وجود بحياة أحد، أنا الطرف الزائد في أي علاقة، ولطالما كُنت دائمًا الشخص الاحتياطي لهم، لا يهتم أحد لوجودي، وكأنني معدومة الوجود، اشتعلُ بداخلي من

مرارة الخذلان، وتيقنت أنه لو اجتمع أهل الأرض لن يُطفئوا اشتعالي، فأتمنى أن لا يُبيدني ذلك، وربما سأشعل الحريق بِهم جميعًا... قريبًا.

جلست على الأريكة والتقطت هاتفي من الطاولة التي بجانبي، وفتحت المحادثة التي أتحدث فيها مع أصدقائي الذي تعرفت عليهم حديثًا، ونستشير فيها بعضنا البعض في عدة أمور وقلت لهم :

_كيف تخفي جثة ويكون من المستحيل أن يكتشفها أحد؟ وبالتالي لا تسجن، وتُثبت براءتك!

ناقشوا الموضوع معي بمزاح، ولم يحمل أحد الأمر بجدية...

واختار تفكيري أن يكون ضدًا لهم جميعًا، بدأوا في التفكير معي، كان شعور الحماسة يسيطر على كل إنشٍ بي، وقمُت مسرعة لإحضار دفتر ملاحظاتي وأقلام، وبدأت في تدوين كل أفكارهم، وصراحة كانت تكفي بالغرض، تمثلت الأفكار التي اعتمدتُها في :

_ قومي بتقطيعها عدة قطع ثم غلفيها بعدة أكياس، والقي بالأكياس في أماكن نائية، بعيدة عن البشر .

_ اطهي لحم الجثة وتناوليه !

قمت بكتابة أفضل فكرتين، كتبتهم بخط مُميز جدًا، وأغلقت المحادثة معهم بحجة تنظيف المنزل لأنه متسخ، وفي الواقع هو سوف يتسخ أكثر بعد دقائق، تركت هاتفي ثم نظرت بقلق نحو الجثة التي بجانبي وأنا أفكر ماذا سأفعل بها قبل عودة حازم من السفر غدًا عصرًا!

كُنت أضع جثة تلك الوغدة صديقتي بجانبي على الأريكة، في الواقع كانت هيئتها مثيرة للشفقة ومخيفة أكثر، لكنها تستحق على أي حال، لقد كنت سعيدة جدًا عندما طلبت منها أن تأتي لي كي نجلس سويًا، وعند أول طرقة على الباب منها، سارت شهوة الانتقام في أوصالي، وبدأت في تنفيذ خطتي التي دبرتها منذ أسابيع.

فتحت لها باب المنزل وبمُجرد أن دخلت أغلقت الباب بإحكام، والمسكينة لم ترَ المطرقة التي أخفيتها خلفي، دخلت وهي تبتسم تلك الابتسامة المُزيفة كعادتها، قلت لها بترحيب :

_اشتقت لكِ يا ريم!

ثم احتضنتها، ودون سابِق إنذار ضربت رأسها بمطرقتي وفورًا سقطت على الأرض، وكان يتبين على ملامحها الألم الشديد، ثم نظرت إليّ بصدمة وعجز وحينها فقدت الوعي.

كنتُ جالسة أنظر لها بتسلية، ما هي عاجزة أمامي لا تقدر حتى على إنقاذ نفسها، أو حتى تخمين ما سيحدث! تتوقتُ شوقًا إلى رائحة دمائها والتلذذ بها، بدأت تستفيق، الآن...سيبدأ العبث حقًا!

فتحت عينيها بتمهل وأنين ضعيف، بدىٰ عليها الألم فتحسست رأسها، وفُزعت عندما عاد كفهّا وقد تلوّن بالدماء، حاولت استيعاب ما يحدث ولم تعِ أي شيء، تحدثت بصعوبة بالغة قائلة :

_ تغريد رأسي تنزف...أريد الذهاب إلى المستشفى فورًا !

ضحكتُ باستهزاء وحقدٍ قد تملكنِي، ثم قلت :

_ ما هي الطريقة التي تُفضلين إنهاء حياتك بها؟

حدّقت بِي بتعجب، وضحكت بتهكم قائلة :

_ أنتِ.. ما هذا السؤال الآن؟!!

كررت ما قلُت ثانيةً بنفس النبرة المستهزئة، لا أدري متى حصلت على تلك الثقة...لكنها شعور جيد، تحدثت ريم بفزع من التغير المهيب الذي حلّ بي :

_هل أنتِ تغريد حقًا! ماذا تريدين مني أيتها المريضة؟

_ أنتِ لم تري تغريد حتى الآن عزيزتي، لم فعلتِ هذا بي؟

حازم لا يحبك، تزوجك فقط لأنه كان يشفق عليكِ، وتعرفت عليه بعد زواجكم بعام واحد ونتحدث منذ أكثر من عام.

- لكنه فعل من أجلي الكثير!

- شفقة.

- ألم يحبني؟

- لا؛ لم يحدث ذلك قط يا بلهاء، وعندما أخبركِ أن صديقه أصيب بحادث،

ضحكت بشجن كفتيات الملاهي الليلية :

_ كان معي في المنزل نستمتع سويًا، وتركتكِ وحيدة تبكين وتتألمين

- لِم؟ لِم فعلتم هذا بي؟

أنتِ لا تستحقين الحب يا تغريد، أنتِ نكرة في حياة الجميع، أنا أحببت حازم ودومًا تخيلته بقربي أنا! والآن أصارحك... لقد حاولت التقرب منه حتى نجحت يا تغريد، نجحتُ وأصبح لي! شعرت بالضيق الشديد، وتجمعت الدموع في عيني، أبت أن تضعف أو تستسلم، وأبت أن تتحرر وتتساقط من عيني، لو تساقطت لن تتوقف، وحتى إن توقفت لن تعبر عما بداخِلي أبدًا، والآن...عفوًا أيتها المشاعر، وعذرًا أيها القلب، حان دوري وسأنفذ ما بقي من خطتي، قلت لها بأسى مصطنع :

تحزنني طريقة إنهاء علاقتي معكِ، كنت أتمنى أن تنتهي باحتضان، ليس برؤية دماءك في كل مكان...ولكنك من جلبتِ هذا لنفسك.

حاولت الهرب مني مرات عديدة، لكنني ثبت جسدها بقوة ثم حقنتها بمُخدر يبدأ مفعوله سريعًا، ففقدت وعيها في الحال، أحضرت سكين حاد وطعنتها في كُل أنحاء جسدها بعُنف واشمئزاز منها، طعنت بكامل قوتي وقد أعمانِي الحقد، شعرت بالسعادة وأنا أفعل ذلك...حسنًا هي تستحق، انتهيت من تلذذي ذلك في غرفة الجلوس بالمنزل، ثم أحضرت وسادة كبيرة

ووضعتها على وجهها بضع دقائق لكي أتأكد أنها فارقت الحياة تمامًا بعد كل هذه الطعنات.

الآن لقد قررت طهي جُزء بسيط من لحمها وما يتبقى سوف ألقيه في وسط البحر، لم يأخذ الأمر مني وقت كبير، فقد أمسكت الجثة وبدأت في فصل جُزء بسيط من اللحم عن العظم، وبفضل عملي كطبيبة جراحة فكان الأمر غير شاق، لكن كان ينقصني بعض الأشياء، فنزلتُ سريعًا لشرائها.

ذهبت للعطار وقمت بشراء أكياس باللون الأسود، وعدة بُهارات حتى يحلو مذاق الطعام، ثم عدت إلى المنزل، دخلت المطبخ وأحضرت إناء كبير للطهي، أشعلت الموقد ووضعت الإناء الممتلئ بالمياه عليه، جهزت ما أحضرته للطعام ووضعت لحم الجثة بالإناء، انتظرت بضع ساعات حتى يُطبخ اللحم بشكل جيد، وهُنا أظهرت براعتي في الطهي وزينتها بأفضل البُهارات، حتى أصبح شكلها مُغرٍ يحث على التناول، ثم أطفأت النار.

وقد حان وقت التخلص من عزيزتي، أو بالأحرى...ما بقيَ منها، ذهبت إلى غرفة الجلوس ومعي الأكياس السوداء، ووضعت فيهم أجزاء الجُثة المتبقية حتى امتلأت كُل الأكياس، جلست

على الأريكة أفكر في طريقة النزول بكل هذه الأكياس، فمن الممكن أن يراني أحد ويشك في أمري، فكرت في وضع الأكياس في حقائب السفر وكأنني مُسافرة، ثم أعود بعد عدة ساعات وقد حدثت مُشكلة منعتني من السفر، واقتنعت بأن هذا هو الحل الأنسب.

أصبح الوقت متأخرًا والساعة الآن الثالثة فجرًا، اللحم نضج تمامًا ووضعته في الفرن، وسوف أعيد تسخينه في الغد عندما يعود حازم من السفر، أحضرت حقيبتين كبيرتين ووضعت بهما الأكياس، ارتديت بنطال أزرق وسترة خضراء وطرحة باللون الأسود، يجب أن أكون بكامل أناقتي فهي أفضل أصدقائي! نزلت في المصعد ولحُسن حظي لم أقابل أو أرَ أي أحد من سُكان البناية، وقد رأيتُ مسبقًا عدم ركوب أي وسائل مواصلات، وأذهب مشيًا على الأقدام حتى لا يستطيع أحد أن يقدم دليل ضدي، هذا أفضل مهما زادت صعوبته، أنا أنوي الاعتراف بالطبع لكن ليس الآن، وحمدًا لله أن الشاطئ لا يبتعد كثيرًا عن المنطقة التي أسكن فيها، وأيضًا كانت الأجواء هادئة، والشوارع خالية من المارة بسبب الشتاء والطقس البارد، اقتربتُ من

وجهتي فنظرت حولي وكان المكان شبه مهجور، ألقيت بالحقيبتين على رمال الشاطئ ثم ألقيت بنفسي ونظرت مرة أخرى لكي أتأكد من عدم وجود أحد، نظرت أمامي وكان القمر مكتملًا وتُزينه السحب البيضاء، كان ضوءه ينعكس على البحر في مشهد رائع وتناغم لطيف، فتحت الحقائب وبدأت برمي الأكياس بقوة داخل البحر حتى أنهيت كُل الأكياس، تنهدت براحة كبيرة ثم أغلقت الحقائب وعدت إلى المنزل قبل أن يراني أحد.

بدأت في تنظيف المنزل ومحوتُ جميع آثار ما حدث، ووضعت مُعطر للجو برائحة الورد وأصبح المنزل نظيفًا، وكأن شيئًا لم يكن، نمت في الساعة الثامنة صباحًا بعدما انتهيت من كُل شيء، نمتُ بعمق بعد اطمئنان روحي واكتمال انتقامي، بقدر صعوبة ما فعلت ولكن النتيجة أكمَلَت راحتِي وأعَادَت سعادتِي مرة أخرى.

استيقظت صباحًا على رنين هاتفي، كانت المُكالمة من حازم فأسرعت بالرد قائلة :

_ مرحبًا حازم! كيف حالك عزيزي، أريد الاطمئنان عليك.

_الحمد لله حبيبتي، أنا آتٍ في الطريق ولن أتأخر، هل تريدين أن أحضر لكِ شيء وأنا قادم؟

_ تعالَ أنتَ فقط، هذا ما أريد.

_ ساعة ونصف وسوف أكون بجانبك.

_حسنًا انتظرك، وداعًا عزيزي.

تحركت بسُرعة وغسلت وجهي، ثم دخلت المطبخ لأطهو أرُز أبيض بجانب لحم الجُثة، انتهيتُ بالكامل من الطعام، ثم ارتديت فسُتانًا أحمر اللون، ووضعت حمرة للشفاه حمراء أيضًا، وبمُجرد أن انتهيت سمعت صوت طرقات على الباب، فتحت باب المنزل بلهفة، وقمت باحتضانه قائلة :

_ لقد اشتقت لك كثيرًا.

رحبت به وجلس على طاولة الطعام التي زينتها بالورد المُجفف الأحمر كلون فستاني، وقلت له :

_ بالتأكيد أنت جائع عزيزي، تناول كما تشاء، وأخبرني رأيك فيه!

_ طعامك رائع وشهي كالعادة.

تناولنا سويًا وعلى غير المُتوقع اللحم كان رائعًا حقًا، لا تقارن بأي لحم تذوقته من قبل وهذا حقيقي لأنه ليس كأي لحم، تحدثنا في عدة مواضيع حتى سألني حازم :

_ أين ريم صديقتك، ألم تقولي أنها ستأتي لتناول الغداء معنا اليوم؟

_نعم، إنها الطبق الرئيسي!

_ حسنًا يا تغريد أين هي؟ لا أفهم.

_أنتَ الآن تناولتها يا حبيبي.

_ ماذا تقولين؟!

ضحكت بتهكم وقلت :

_حبيبتك ريم.. لقد تناولت الآن لحمها مع الأرُز والسلطة.

_ تغريد تحدثي بجدية! أين ريم؟

_بداخل معدتك.

ابتعد عن الطاولة وهو يصرُخ، ثم قال بفزع :

_ سوف أبلغ عنك.. أنتِ لستِ طبيعية!

_ أنتَ السبب في كل هذا.

كُنت مستسلمة تمامًا، خارت قُواي وضعفت روحي، بكيت بحرقة على كل شيء، قدري الذي سبب تعاستِي، استغنيت عن كُل شيء، صديقة، زوج، وليس لدي أطفال، لا يوجد شيء أفقده الآن.

بعد نصف ساعة سمعت صوت سيارات الشُرطة حول بنايتنا، وكُنت قد نويت ماذا سأفعل من قبل، ذهبت لزوجي وأخبرته أن يأتي معي إلى غرفتنا، وكان يتضح على ملامحه الخوف الشديد مني، أعطيته ظرف به رسالة قد كتبتها منذ أسبوع، ثم دخلت إلى الشرفة لاستعد للرحيل من الغرفة والحياة بالكامل، وقفت على سور الشرفة وبالتأكيد اختل توازني، وآخر ما سمعته صوت زوجي العزيز يتقدم نحوي وهو يُصرخ قائلًا :

_تغريد لا تفعلي ذلك!!

* * *

بعد يومين من الحادثة.

كان يجلس على أريكة منزله يشاهد التلفاز، لا يفعل شيء سوى البكاء والندم على ما فات، جلس يتابع إحدى القنوات التي تعلن الأخبار، يرى الخبر وقد احتله الندم وأشعل لهيبًا بداخله،

استمع إلى صوت المذيعة الفاتنة وهي تذيع الخبر، ويا ليته لم يسمع :

_ نُذيع لكم اليوم خبر انتحار قاتلة ومريضة نفسية، قامت بقتل صديقتها المُقربة ثم قامت بطهي جزء من لحمها وتناولته مع زوجها عندما عاد من السفر، وألقت بجُثة صديقتها في البحر، وتم العثور على الجثة التي تبين أنها بالفعل لصديقتها، ولم تترُك سوىٰ رسالة لزوجها وكانت تحتوي على اعتراف بجريمة القتل بالكامل، وكان محتواها كالآتي :

_عزيزي وزوجي الذي أحببته أكثر من أي شيءٍ آخر، أحببت أن أكتب لكَ هذه الرسالة كي أودعك، فأنا قررتُ الانتحار، كُنت لي الملجأ الآمن ومصدر الأمان والدفء والحنان، كُنت لي عصًا أتكئ عليها دائمًا، عِشتُ معك أجمل أوقات عُمري، فقد انتشلتني من قاع أحزاني وآلامي إلى قمة السعادة والتعافي، لم أعلم أن كُل هذا مُجرد خدعة، خدعة الحُب مِمَن تُحب هي أسوأ خدعة، كيف هُنت عليك وأنتَ لم تهُن عليّ يومًا؟ كيف طاوعك قلبك بأن تخونني أنا؟...رفيقة دربك وشريكة حياتك، عشت عمري كله من أجلك ولَم أعِش لحظة من أجل نفسي، هل هذا هو

جزاء حُبي لك؟ خيانتِي مع أعز صديقاتي! هل جزاء حُبي لك رصاصات نفسية، تطعن روحي وتنهشني، لقد كسرت قلبي، ونسيت أنني أنا من أصلح لك قلبك، أسأل الله أن يُسامحك أما أنا...فلا أريدك ولا أرُيد العيش أكثر من ذَلك.

ينظر إلى شاشة التلفاز بعين دامعة، لا يحتمل سماع أكثر من ذلك، قام بالتغيير بين القنوات لعله يهدأ قليلًا، تنهمر الدموع من عينيه بغزارة، حتى قرر الهروب من الواقع...بل من الحياة بأكملها، ذهب إلى شرفة المنزل وقرر الرحيل ليهرب من الدنيا ومن نفسه، وآخر ما سمعه في التلفاز صوت مُذيع يقول :

_ البشر كائِنات مقرفة.

تمت بحمد الله..